

جامعة نخرها سوس التبعية

بقلم الياس بجاني

مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

إن الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم أسم كبير فضفاض لمؤسسة نخرها سوس حكم التبعية والابطاح وقضت عليها أناة وتخاذل وقصر نظر النفعيين من العاملين في الشأن العام اللبناني الإغترابي، وزاد في عمق مأساتها لامبالاة السواد الأعظم من لبنانيي الانتشار بعدم انخراطهم في صفوفها وتركها لقمة سائغة للمتعاونين والوصوليين يعيشون فيها الخراب والدمار حتى أفرغت من محتواها الوطني وأصبحت أداة تدمير لكل ما هو لبناني وصورة قاتمة تعكس واقع مؤسسات لبنان المحتل .

هذه المؤسسة الاغترابية التي رأت النور منذ أربعين سنة تقريباً لتكون سنداً وحصناً لسيادة وكيان وهوية وفراة لبنان في وقت الشدائد أضحت ومنذ سنة ١٩٩٠ العوبة طيعة بيد حكام لبنان الدمى المعينون من قبل النظام السوري العاملين على تفكيك أوصل الوطن ونحر كيانه وطمس هويته وتهجير شعبه.

منذ سبع سنوات تأسست عدة فروع جديدة للجامعة في كل من مونتريال وأوتاوا وتورنتو على أمل تصويب مسارها وتفعيل عملها الوطني، ومنذ ذلك الوقت انبحت حاجر القيمين على الفروع الجديدة هذه وهم يطالبون بتحرير هذه المؤسسة الاغترابية من النفعيين وإعادتها إلى خطها اللبناني والتزام كل من ينتمي إليها بأهداف وطنية واضحة ضمن سيادة وكيان واستقلال لبنان وهويته المميزة وتاريخه العريق، إلا أن النداءات المتكررة هذه وقعت على أذان صماء كون أصحابها باعوا ما لا يجب بيعه وهو كرامتهم وتخلوا بالتالي عن واجباتهم الوطنية وراحوا يسوقون للمحتل ودماه ولمخططاتهما التآمرية بحجة أن الجامعة ثقافية اجتماعية ولا يجب أن تنخرط في الشأن السياسي، فجعلوا منها مؤسسة مهمشة وطنياً وحصروا دورها على رعاية حفلات الطرب والاستقبالات الفارغة "وأكل الحمص والبابا غنوج والتبولة" وأصبحت مرادفة للمجلس النيابي المعين في الوطن الأم وصورة طبق الأصل لكافة الأحزاب المدجنة هناك المكملة لديكور الحكم السوري.

أما المبكي المضحك فهو أن معظم الذين تولوا مناصباً في الجامعة على ممر السنين في كندا والولايات المتحدة وغيرهما من بلدان الانتشار تصرفوا ويتصرفون وكأن هذه المراكز وألقابها ملكاً لهم ولأولادهم من بعدهم حتى أن أحدهم قال لي شخصياً يوم اتصلت به منذ عدة سنوات متمنياً عليه التعاون مع الفروع الجديدة: " إن مجلس الجامعة في كندا مسجل

باسمي الشخصي في الدوائر الحكومية ولا يحق لسواي التصرف به"، والأمر بالواقع يحتاج لمجلدات لو أردنا سرد تصرفات الأفراد الممسكين بقيادة الجامعة وخصوصاً المتعاونين منهم مع ما يسمى زوراً "وزارة المغتربين اللبنانية".

إن الجامعة هذه ورغم تشرذمها وتفككها فإن أهل الحكم في لبنان عن طريق وزارة المغتربين ومن يقف وراءهم مستمرون في تأمرهم عليها لأنهم يخافون وحدة الانتشار لما يشكله من خطر على إحباط مشاريعهم وكشف مخططاتهم. يشار هنا إلى إنهم ومنذ مدة تمكنوا من تجنيد الكثير من ضعفاء النفوس الاغترابية من صحافيين ورؤساء نوادي ورجال أعمال ورجال دين، أحدهم شارك في مؤتمر مشبوه عقد في بيروت السنة الماضية دون علم أو موافقة مرجعيته الدينية العليا مما أثار استياءً كبيراً في أوساط الجالية اللبنانية في كندا. كما أن المتتبع لمجريات الأحداث في لبنان لا بد وأنه لمس مؤخراً التركيز الكبير لمتولي حكم بيروت على بلاد الانتشار ومؤسساتها الاجتماعية والرياضية والثقافية وقد فرخ الكثير من المتعاونين حتى داخل بعض المعابد وجميعهم يعمل ضمن مخطط واحد يهدف إلى تدجين الاغتراب وتطويعه للقبول بالأمر الواقع الاحتلال المفروض على لبنان والتخلي عن الهوية اللبنانية المميزة وقلب المعايير وتحميل اللبنانيين عموماً والمسيحيين تحديداً وزر حروب الآخرين وجرائمهم.

لقد تلقينا قبل أيام دعوة للمشاركة في مؤتمر للجامعة سيعقد في الولايات المتحدة الأميركية الشهر المقبل، بالمناسبة نقول لمن يهمهم الأمر وبمنتهى الصراحة والمحبة إن الجامعة حالياً مغيبة بالكامل عن أهدافها التي في مقدمها المطالبة برحيل قوى الاحتلال السورية والإسرائيلية وعودة الحريات والديموقراطية واحترام حقوق الإنسان وحمل لواء المعتقلين اعتباطاً في السجون السورية والإسرائيلية ورفض الأمر الواقع الاحتلال وعدم التعامل معه أو الاعتراف بشرعيته المزورة. كما أن الغالبية العظمى من متولي شؤون الجامعة حالياً تعمل بالتنسيق مع متولي الحكم في بيروت وتنفذ مخططات أسيادهم.

إن مؤسسة اغترابية كهذه تدمر ولا تبني لأنها تعمل تحت مظلة المحتل والمتعاونين معه الذين لا يعنى لهم لبنان الكرامة والسيادة والهوية والتاريخ شيئاً. إننا نغسل يدينا من دم هذا الصديق ونطلب من كل لبناني يؤمن بلبنانيته ويقدر دم شهداء وطنه أن يعمل لإعادة الجامعة إلى خطها الوطني وتصويب مسارها وعدم المشاركة في جريمة تحويلها إلى أداة لتدمير الوطن ومقوماته، وسوف تعود إليها مع الأحرار من أهلنا يوم تعود هي إلى جذورها ولبنانياتها في أهدافها وأفعالها ومسارها. عشتم وعاش لبنان